هدية من دار المعارف
إدارة النشر
غير مخصص للبيع

مكتبتى ٥١

رجل السيرك

وقصص أخرى

تأليف : يعقوب الشارونى
رسوم : أحمد أمين

دار المعارف

obeikandl.com

تنفيذ المتن والغلاف

بالمركز الإلكتروني

دار المعارف

الناشر: دار المعارف – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة – ج. م. ع.

هاتف: ٥٧٧٧٠٧٧– فاكس: ٥٧٤٤٩٩٩ E-mail:maaref@idse.net.eg

---

obeikandl.com

رجل طويل مهوش الشعر، يدق طبلته في إلحاح، وأمامه عمود من الحديد يرتكز على ثلاث أرجل، وفي أعلاه طوق مستدير كبير.

وجذبت قرعات الطبل عددًا من الصبية الحفاة. لا.. ليس هؤلاء هم من يبحث عنهم لاعب النار مع ابنه الذي وقف يحرس ملابس والده على جانب من الميدان الصغير الذي يتفرغ منه أربعة شوارع.

على سور شرفات البيوت وتحت نوافذ عدد كبير من الشقق، يمكن أن ترى أسماء عيادات أطباء أو مكاتب مهندسين أو أسماء شركات أو مراكز للكمبيوتر.. واخترت مكانًا بين سيارتين تركهما أصحابهما متوقفتين بجوار الرصيف، وقد أصبحت شغوفًا لأرى من هو الجمهور الذي سيكافئ هذا الفنان الصعلوك على مغامرته بالقفز خلال حلقة النار.

لكن الذي تزايد لم يكن إلا مزيدًا من الصبية الحفاة.

وبدأ الرجل عرضه، بأن ملأ فمه بالكيروسين

obeikandl.com

ومال برأسه إلى الخلف، ثم أطلق من فمه شعلة نار طولها متر.

هنا تنبهت إلى أنه لا ينظر إلى هذا الجمهور الفقير من المتفرجين، لكن عينه الخبيرة كانت تتصفح النوافذ التي كانت مغلقة، لكنها الآن انفرجت قليلا بغير أن تفصح عمن وراءها.

ثم عاود دق الطبلة.

ولاحظت أن هناك من وقف مثلي على مسافة تمنع من اعتباره من حلقة المتفرجين لكن لا تمنع من إشباع حب الاستطلاع.

ولم يلبث اللاعب أن أشعل النار في قطع قماش مبللة بالجاز ملفوفة حول الحلقة الحديدية المثبتة فوق قمة العمود، فتركزت أبصارنا على حلقة من اللهب لها ألسنة حمراء طويلة تتلوى.

وتناول الابن الطبلة ليواصل دقات والده.

وابتعد اللاعب الطويل النحيف، ثم جرى في رشاقة خطوات قليلة، وقذف نفقسه وقد مد

obeikandl.com

محل تحاليل
محل تحاليل
محامي بالنقض والدستورية
دكتور اسامه على
جراحة عيون

ذراعيه أمامه، ثم رأسه وبقية جسمه، كأنه صاروخ انطلق وسط حلقة النار.

وفي لحظات كان يقف منتصبًا على الناحية الأخرى من دائرة اللهب، فارتفع تصفيق الأطفال الحفاة، يؤكدون إعجابهم باللاعب الجريء.

وفي هدوء أطفأ اللاعب ناره، ثم أمسك بدف أخذ ينقله بين الواقفين الفقراء، مع أنه يعرف جيدًا أنهم لا يملكون أن يعطوه شيئًا أكثر من تصفيقهم، لكن عينه لم تنزل عن النوافذ العليا والشرفات غير المغلقة تمامًا.

وفجأة انفرج مصراع من نافذة، وسقطت منه قطعة ورق أسرع الرجل يلتقطها ويفتحها، فظهرت داخلها نقود ورقية.

ومن باب إحدى العمارات، خرج صبي يجري ووضع في كف الرجل نقودًا أخرى.

وكأنما هناك عصا ساحر قد تحركت على واجهات العمارات، فقد بدأت نوافذ متعددة تفتح هنا وهناك، تؤكد أن خلفها ربات بيوت كن

obeikandl.com

قد اختفين خلف "الشيش" يراقبن براعة اللاعب وعضلاته وشجاعته.

وانهالت لفائف الأوراق الصغيرة تحتوي على ما يستحقه اللاعب عن مهارته.

حتى أنا نفسي، الذي أردت أن أكون خارج اللعبة طوال الوقت، أخرجت ما وجدته في جيبي وتقدمت أضعه في كف الرجل.

أما المتفرجون الصغار، الذين استمتعوا وشجعوا ولم يدافعوا شيئًا، فكانوا يتفرجون في دهشة مثلي على المكافآت التي تنهال وتنزل من هنا وهناك ومن جانب، استكمالا للفرجة على النار ولاعب النار.

وعندما جمع الرجل نقوده وأدواته، وارتدى ملابسه لينتقل إلى ميدان صـــغير آخـــر، وجدت المتفرجين الصغار الحفاة قد حرصوا على السير خلفه في موكب كبير كأنهم إعـــلان متحرك، يؤكدون من خلاله إعجابهم بخبير بنفوس الناس، مثل خبرته في ألعاب السيرك!!

openkandl.com

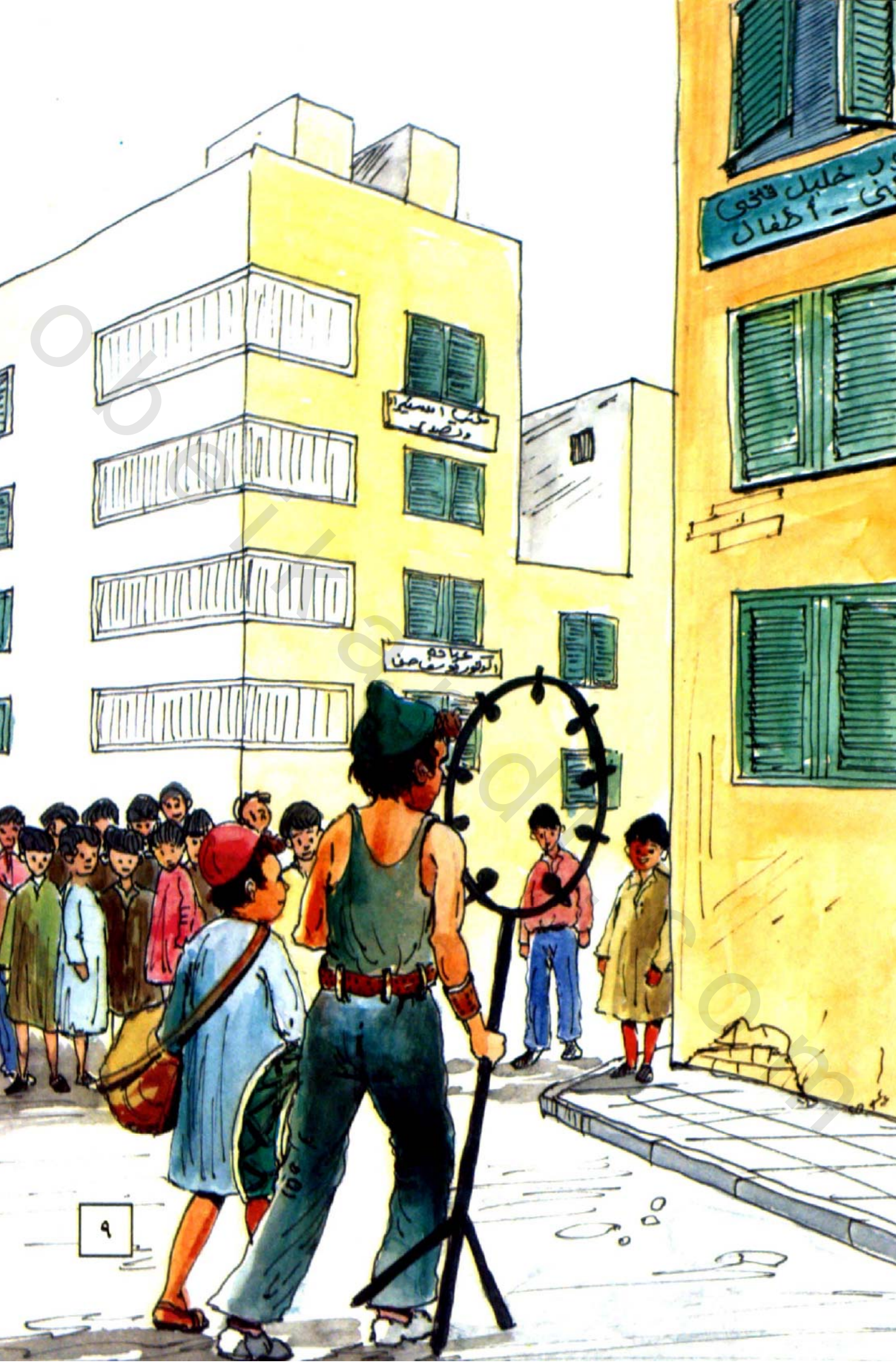
د خليل فتحى
ني - أطفال

ثلاث حكايات عن الشجاعة

في احدي مكتبات الأطفال سألت الشباب الصغير:

(ما هي الشيئ الذي احتاج منك إلى أكبر قدر من الجرأة لتقوم بـــه، و تفتخـــر لأنـــك أقدمت عليه؟)

و قد استوقفني ثلاث حكايات.

أنا الذي كسرتها

قال جمال: حذرتني والدتي كثيرا من اللعب في غرفة الصالون ، فقد كانت ملانة بالتحف و أواني الزهور و التذكارات التي يحضرها والدي معه كلما سافر وحده أو مع والدتي إلى أي بلد من بلاد الدنيا فهو كثير السفر.

لكن حدث ذات، وكنت وحدي بالمنزل أن وجدت نفسي ألعب بالكرة في الصالون، وفجأة اصطدمت الكرة بآنية زهور كبيرة تحبها والدتي كثيرًا، كان والدي قد أحضرها من رحلة له إلى الصين.

وسقطت الزهرية على الأرض بصوت مرتفع وتحطمت إلى قطع صغيرة.

شعرت بالخوف وأصابني ارتباك شديد وأنا أتصور غضب والدي وحزن والدتي، فأسرعت أجمع الحطام المكسور وأخفيه خلف أحد المقاعد الكبيرة. وفي صباح اليوم التالي جاءت الشغالة التي تنظف البيت، فوجدت الحطام وأخذته إلى والدتي وهي تقول: "عثرت على هذا في الصالون".

حدقت والدتي غير مصدقة في الحطام الغالي...

كانت صدمتها كبيرة. وكان طبيعيًا أن ينفجر غضبها في الشغالة والدموع في عينيها:

"نبهت عليك ألف مرة أن تحافظي على هذه الأشياء الغالية أثناء نقلها أو تنظيفها".

obeikandl.com

obeikandl.com

وهمست أنا لنفسي: "إذا سكت الآن، فلن يعرف أحد حقيقة ما قمت به".

وحاولت الشغالة أن تقول شيئًا، لكن والدتي قاطعتها قبل أن تتكلم قائلة في غضب:

"لقد كسرت الزهرية بإهمالك.. ثمنها مخصوم من أجرك!" وتجمدت ملامح الشغالة، وتجمد معها قلبي من الألم، فقد شاهدت دمعة تكاد تفر من عيني الشغالة. كنت أعرف أنها في حاجة إلى كل قرش من أجرها، لكثرة عدد أولادها ولأن زوجها مريض يعمل يومًا ويرقد عدة أيام.

في تلك اللحظة اندفعت بغير تردد أقول لوالدتي "أنا الذي كسرتها!!"

صاحت والدتي وكأنها لم تفهم ما قلت: "مالك أنت؟!"

عدت أقول في تأكيد: "إنها لم تفعل شيئًا... لقد سقطت مني أنا.. ولم أذكر شيئًا عن الكرة".

لكن والدتي ظنت أنني أشفقت على الشغالة، ولذلك أريد أن أكون شهمًا فأتحمل الخطأ بدلا منها.

obeikandl.com

عندئذ اضطرت لكي تصدقني، أن أحكي كل قصة الكرة.

وقد تحملت تأنيب والدين، لكنه لم يكن تأنيبًا قاسيًا ولا طويلا. وبعد يـــومين نـــادتني والدتي، وتصورت أنها ستواصل تأنيبي، لكنني فوجئت بها تربت على ظهري في ود وهـــي تقول:

"أنا فخورة بك.. لقد أعطتك تربيتنا ما تحتاج إليه من شجاعة وأمانة".

obeikandl.com

(٢) رضيعة على حافة سور الشرفة

أما عماد، فقال: تستعين والدتي أحياناً بابنة بواب بيتنا وعمرها اثنتا عشرة سنة، لمعاونتها في بعض أعمال البيت.

وذات يوم، تركت والدتي معها أختي الصغيرة التي تبلغ العامين، وانشغلت في أعمال المطبخ.

ولسبب ماء، فكرت أن أتوجه إلى الشرفة (البلكونة)، التي تحيط بها سور مبنى عرضه حوالي عشرين سنتيمترًا.

وقبل أن أخطو خارج الباب المؤدي إلى الشرفة، فوجئت بمنظر جعل الدم يتجمد في عروقي!!

كانت ابنة البواب قد أجلست أختي الطفلة على حافة سور البلكونة وظهرها إلى الطريق الطفلة على حافة سور البلكونة وظهرها إلى الطريق وخلفها الفراغ، وتركتها بغير أن تمسك بها أو تسندها، وانهمكت منشغلة بشعرها. أما أختي فكانت مستغرقة تتأمل في سكون المشط الأحمر الذي تمسك به الفتاة.

opeikandl.com

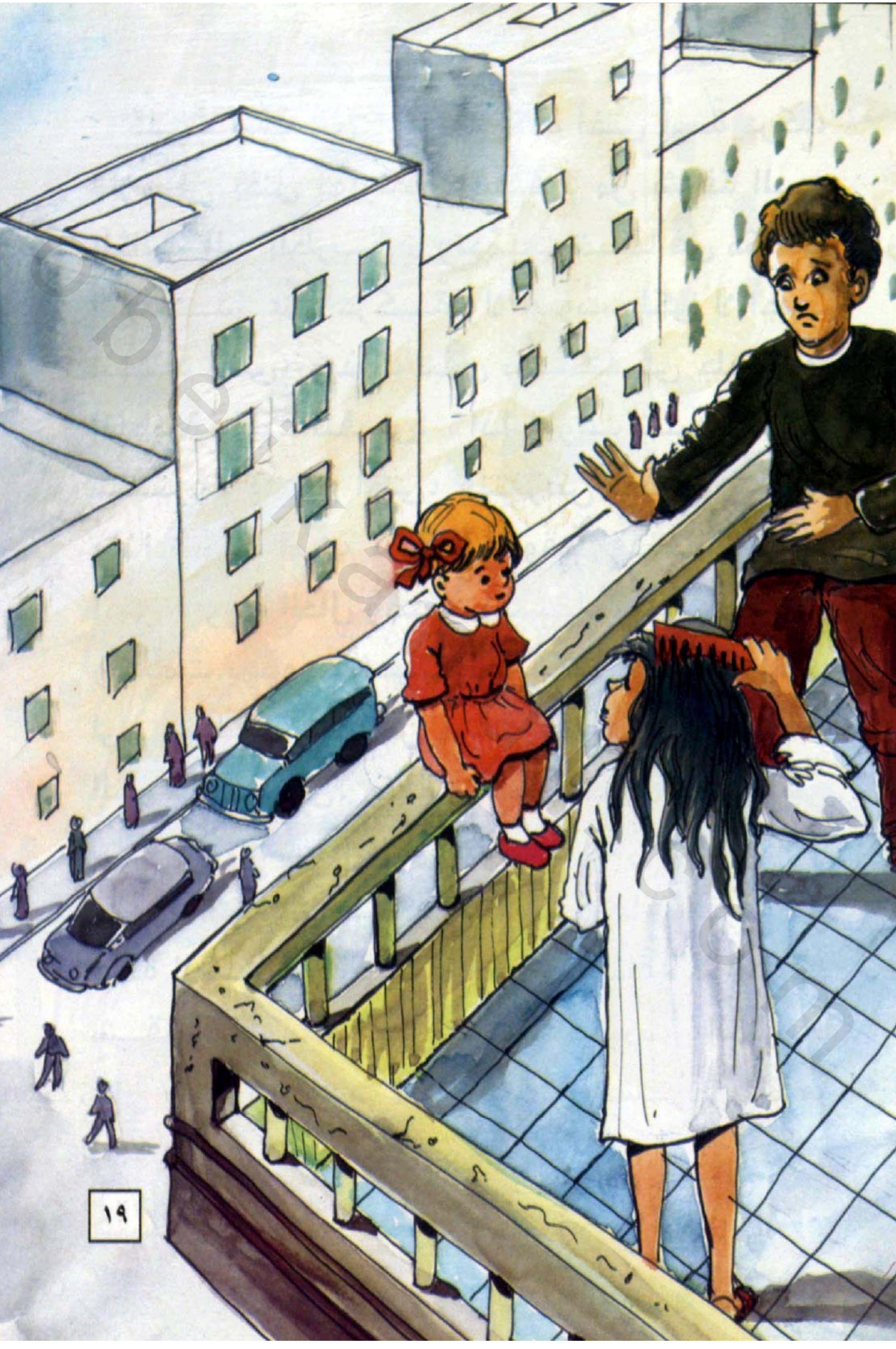

قلت لنفسي: "إذا تحركت أختي أية حركة، فلابد أن يختل توازنها وتسقط من شـــرفة الدول الثالث إلى الأرض". وتجمدت تمامًا في مكاني لا تصدر عني حركة ولا صوت، لكنـــي لا أجذب انتباه أختي، وبذلك تبقى ساكتة في جلستها الخطيرة. قلت لنفسي: "إذا حاولت تنبيـــه الفتاة، ستتزعج وتزعج أختي، فتتعرض لخطر السقوط. وإذا ناديت أمي، سيكون الوقـــت قـــد فات لإنقاذ أختي". وفي الحال وضعت ابتسامة على شفتي، وتقدمت بهدوء، شديد نحو أختـــي. وتنبهت أختي لي، ونقلت عينيها من مشط الفتاة إلى الابتسامة التي على وجهي. وظللت أقترب في هدوء وقلبي يدق في عنف، إلى أن أصبحت أختي في متناول يـــدي، احتـــضنتها بقـــوة، وأبعدتهما بسرعة عن حافة الشرفة. وطبعًا لم تدخل الفتاة ابنة البواب شقتنا بعد ذلك، لكن كلما تصورت والدتي ما كان يمكن أن يحدث لولا تصرفي السريع، أشعر أنها تكاد تفقد الوعي.

obeikandl.com

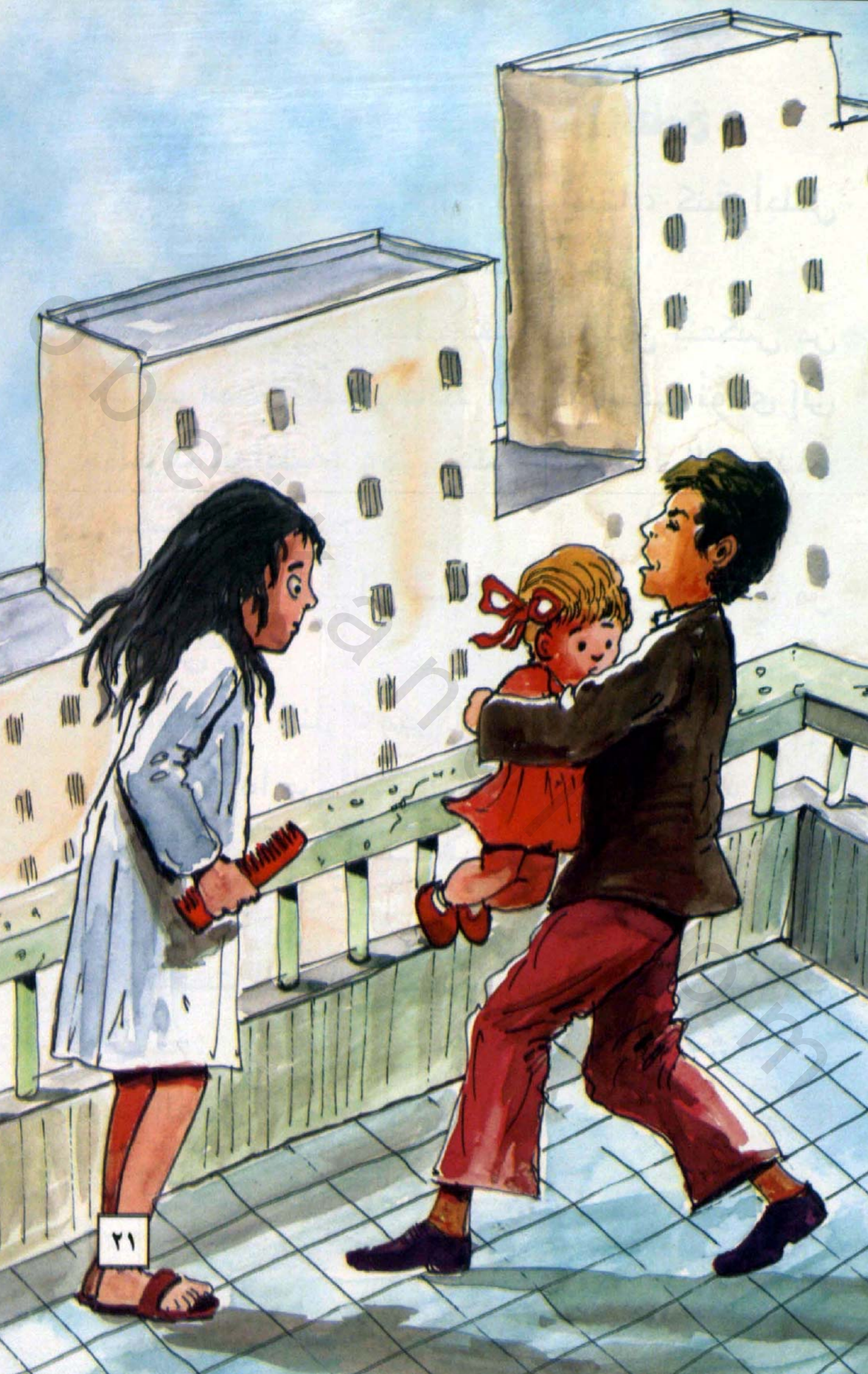

(٣) عمود من النار في المطبخ

أما محسن، فقد قال: ذات مساء، كنت أجلس في صالة شقتنا أشاهد التليفزيون.

وفجأة رأيت وهجًا برتقالي اللون ينعكس من باب المطبخ على حائط الطرقة التي تؤدي إلى الغرف الداخلية، وهي نفس "الطرقة" التي ندخل منها إلى المطبخ.

قفزت واقفًا وأنا أسمع صرخة رعب من والدتي:

"محسن.. النار". وفي لحظة كنت عند باب المطبخ، لأرى عمودًا من النار الحامية ينطلق من قمة أنبوبة البوتاجاز نحو السقف، ويحجز والدتي داخل المطبخ.

كانت الحرارة شديدة وأمي ترتجف وهي تصيح:

"العامل لم يغلق محبس الأنبوبة جيدًا".

وأدركت حقيقة الموقف.

obeikandl.com

كان التأخير للحظات أخرى معناه انفجار الأنبوبة التي بدأت حرارتها تشتد، وأصبحت حيـــاة والدتي وكل من بالشقة معرضة لخطر مميت سريع ومحقق.

ولم يستغرق الأمر مني إلا لحظة خاطفة، وقع بصري خلالها على منشفة معلقة على مقبض الباب بجواري.

جذبت المنشفة بشدة، وجعلتها طبقات فوق بعضها. وبقوة أصابعي العشرة وضـــعتها مرة واحدة وبسرعة فوق فوهة الأنبوبة المشتعلة ومحبسها غير محكـــم الإغـــلاق، فانطفـــأت النار!!

لم أصرخ، ولم أطلب النجدة، ولم أذهب لأفتح الباب وأنادي الجيران أو البواب.. لـــم يكن هناك وقت أضيعه.. لكن درجة حرارة محبس الأنبوبة كانت مرتفعة أحسست بها تـــصل إلى أصابعي، مع أن ثلاث طبقات من قماش المنشفة كانت بيني وبينها، لكني لم أفكر إلا فـــي إغلاق مصدر الخطر حتى لا يعود عمود النار فيهددنا جميعًا.. ومن

openkandl.com

خلال القماش تحسست محبس الأنبوبة، وأدرته بقوة فأغلقته تمامًا. كانت سخونة الحديد الصلب قد مست أطراف أصابعي، لكني لم أشعر لحظتها بالألم الحارق الذي اشتعل فيها بعدئذ. ثم رفعت يدي ببطء عن المنشفة لأتأكد من عدم تسرب أي غاز جديد. قالت والدتي وقد أصبح لون وجهها أصفر مثل الليمون:

"لولا وجودك اليوم في البيت بالقرب مني، لحدثت كارثة".

ولم أجد شيئًا أقوله، لكنني لم أستطع العودة لمشاهدة التليفزيون، كنت أبحث في صيدلية البيت عن مرهم الحروق الأحمر، لأخفف الألم الذي انفجر في أطراف أصابعي، التي تلامست مع الحديد الساخن وأنا أغلق الأنبوبة، التي كانت هي نفسها قد أوشكت على الانفجار.

obeikandl.com

نوع الشجاعة الذي نحتاج إليه

هنا سألت مجموعة الشباب الصغير الذين استمعوا معي من زملائهم في المكتبة إلـــى ثلاث حكايات عن الشجاعة:

"من هو الأكثر شجاعة من بين الثلاثة؟"

وقفت سماح وقالت: "أمام خطر الموت وفي مواجهة النار أو خطر السقوط، قد نجـــد كثيرين يتصرفون بنفس شجاعة محسن أو عماد بل قد يقوم الإنسان بمثل هذه البطولات بغير تفكير في النتائج".

"أما جمال، الذي تغلب على نفسه، واعترف بخطئه لينقذ الشغالة من الظلم، فهذا هـــو نوع الشجاعة الذي نحتاج إليه جميعًا".

رقم الإيداع	٢٠٠٤/٩٢٣٣
الترقيم الدولي	ISBN 977- 02 – 6658-2

١١/ ٢٠٠٤/ ٧

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)

obeikandi.com

مكتبتى

تضم باقة متنوعة من القصص الخيالية المشوقة والهادفة لتؤصل المبادئ والقيم فى نفوس الصغار ؛ كى يشبوا مواطنين أصحاء . وقد كُتبت القصص بلغة سهلة ، وأسلوب واضح يحقق المطلوب بين الكاتب والقارئ ، ويغرس فى قلبه عشق القراءة والمكتبة .

صدر منها :

١ - النملة تنال الجائزة .
٢ - الأرانب الثلاثة .
٣ - رحلات وليد وقلمه العجيب .
٤ - الأسد هُس والفيل بُص .
٥ - البحث عن القمر .
٦ - الفراشة رفرف .
٧ - رسالة من كوكب الأقزام .
٨ - أنت كم تساوى ؟
٩ - المباراة المثيرة .
١٠ - الغراب التائه .
١١ - عيون الدنيا .
١٢ - هجرة عروس البحر .
١٣ - الخطوة الأولى .
١٤ - جدى يفتح صندوقه .
١٥ - سجين الكوخ .
١٦ - المقعد المتحرك .
١٧ - متى تغضب يا نيل ؟!
١٨ - الغزالة ريم .
١٩ - الضفدع روغ .
٢٠ - مغامرات الكلب فوفو .
٢١ - السمكة سيرا .
٢٢ - الملكُ لك .
٢٣ - العصا غلبت المدفع .
٢٤ - رحلة الخلود .
٢٥ - حكايات الجد عمران .
٢٦ - فارس بمائة فارس .
٢٧ - الحصان صديقى .
٢٨ - شبيك لبيك .
٢٩ - كوكب الأرض السجين .
٣٠ - وفى يده حجر .
٣١ - حكاية رجل عظيم .
٣٢ - الجزء والكل يصنعان الحياة .
٣٣ - سيناء تغنى .
٣٤ - شجرة تنمو فى قارب .
٣٥ - لا تلقنى فى النهر .
٣٦ - سارق الأيام .
٣٧ - شعاع من نور .
٣٨ - النجم الهارب إلى السماء .
٣٩ - أحلام خضراء .
٤٠ - من وحى الأنبياء .
٤١ - صندوق نعمة ربنا .
٤٢ - أنت ومالك لأبيك .
٤٣ - بريق الذهب .
٤٤ - حكاية طارق وعلاء .
٤٥ - لسانك يا عصفور .
٤٦ - كذب المنجمون .
٤٧ - أحسن شىء أنى حرة .
٤٨ - نبع الحنان .
٤٩ - شمس البهلوان .
٥٠ - الحمار مطربا .
٥١ - رجل السيرك .

٢٢٥٤٦٧/٠١

دار المعارف